السمات الديمغرافية للمجتمع السعودى

التركيب النوعى

إعداد
الدكتور محمد محمود السرياني

١ - مقدمة :

لسكان أي مجتمع صفات خاصة بهم، تميزهم عن سكان المجتمعات الأخرى، وتؤثر فيما يتعرضون له من تغيرات سكانية في فترة زمنية معينة كدرجة النمو والكثافة والتوزيع، كما توضح بعض الأهداف الاجتماعية التي تبدو في المجتمع، وتعلل - الى حد ما - مانشهده من تباين بين الشعوب في الظاهرات الديموجرافية كمعدلات المواليد والوفيات والتحركات السكانية، وتعرف هذه الصفات في مجموعها بالتركيب السكاني أو تكوين السكان (مرجع رقم ٣ ص ٥٢).

لذا نجد أن تقسيم السكان الى ذكور واناث، بالاضافة الى دراسة أعمارهم، وتوزيعهم المهني، ونشاطهم الاقتصادي، وتوزيعهم على الريف والحضر، لا بل تكوينهم الديني والعنصري ومستويات تعليمهم الى غير ذلك من السمات، التي تبين خصائص ومميزات المجموعات السكانية هي مما يدخل تحت باب التركيب السكاني. وعلى هذا فالتركيب السكاني هو التعمق في دراسة خصائص ومميزات المجموعات السكانية التي تكون خصائص المجتمع، وتكسبه شخصيته، التي يتعرض لها (مرجع رقم «١» ص ٣١٠).

وسنتعرض في هذا البحث لسمة واحدة من سمات السكان، تلك هي التركيب النوعي للمجتمع السعودي، أي نسبة كل من الذكور والاناث في هذا المجتمع، آملين أن نتبع ذلك بدراسة وافية لكافة الخصائص السكانية الأخرى.

٢ - تحديد المشكلة والأهداف :

ان دراسة التركيب النوعي هي الموضوع العام الذي يتناوله هذا البحث. أما مجتمع الدراسة فهو السكان الذين يعيشون على أرض المملكة العربية السعودية. وهذا يعني أن المشكلة المطروحة هي دراسة التركيب النوعي لسكان العربية السعودية. ولا شك أن التركيب النوعي، وهو نسبة كل من الذكور والاناث لمجموع السكان، له أهمية بارزة لا يمكن اغفالها، فهو أحد السمات الديمغرافية التي لها علاقة مباشرة بتوزيع السكان العام ونموهم كما أنه من أهم العوامل المؤثرة في التغيرات الديمغرافية. اذ أن التركيب النوعي يؤثر على المواليد والوفيات لأي مجتمع، ويحدد بالتالي اتجاه الخصوبة، ومقدار الزيادة الطبيعية، كما يؤثر على الهجرة من جهة أخرى، وذلك لارتباطه بالقوة الانتاجية للسكان، ومقدار فعاليتهم الاقتصادية، والتي تؤثر بدورها على حجم الهجرة واتجاهاتها (مرجع رقم ٤ ص ٢١١).

وعلى هذا الأساس فهدفنا الذي نتوخاه هو القاء الأضواء على هذه السمة الديمغرافية، وتحديد الاختلافات الاقليمية ومحاولة تحليلها وتعليلها، ومعرفة العوامل المؤثرة بها لدى سكان المملكة العربية السعودية.

٣ - المنهج والأسلوب :

سنعتمد في هذه الدراسة على المنهج الكمي القاضي باستعمال القياس والتحليل، والذي تستخدم فيه الأرقام للوصول الى نتائج موضوعية ومحددة. وهذا يتطلب الاستعانة ببعض القوانين الاحصائية والرياضية. كما أنه يفرض استعمال المنهج العلمي القاضي بتحديد المشكلة وأهداف الدراسة، وتبيان المنهج والأسلوب، وصياغة الفرضيات، ثم جمع البيانات وتحليلها، وأخيرا الخروج بنتائج للوصول الى تفسير للمشكلة المطروحة، والنظر في امكانية استخدام هذه النتائج وتعميمها على حالات مماثلة بهدف التنبؤ (مرجع رقم ٧ ص ٢٢ - ٢٧).

أما أسلوب الدراسة الذي سننتهجه فهو أسلوب الحصر الشامل للظاهرة المدروسة، والذي تدرس فيه كل وحدات المجتمع ولذا فان البيانات ستشمل كافة مناطق المملكة. وهذا الأسلوب دقيق جدا على الرغم من أنه يستنفد مجهودا كبيرا ويحتاج الى عمليات حسابية مرهقة، ويلزمه الوقت الطويل، في ضوء غياب الحاسبات الالكترونية (الكمبيوتر)، وتكمن دقته في أن نسبة الخطأ فيه ضئيلة جدا اذا ما قورن بأسلوب العينة (مرجع رقم ٧ ص ٢٨).

ان دقة الأرقام في أسلوب الحصر الشامل السابق الذكر، ليس معناه أنه لا توجد هناك محاذير يجب وضعها بعين الاعتبار. ان المحذور الهام الذي يجب أن يكون واضحا في أذهاننا هو أخطاء التبليغ في نسبة النوع بشكل خاص. فالمجتمعات العربية، التي لم تعتد بعد على الادلاء بمعلومات احصائية دقيقة، نتيجة لظروف عاشها الوطن العربي، تميل في الغالب الى التحفظ في اعطاء المعلومات الدقيقة عن الأحوال الشخصية لأفراد الأسرة، وهناك ميل واضح الى زيادة عدد الذكور وتقليل عدد الاناث، بالاضافة الى أخطاء التبليغ في العمر المقصودة منها أو غير المقصودة، ونجد مثل هذه الأخطاء بصورة خاصة، وعلى مقياس أوسع، في المجتمعات الريفية والبدوية حيث أن القيم الاجتماعية تستدعي زيادة عدد الذكور أو عدم الادلاء بمعلومات عن النساء، وليس لدينا مقياس لتبيان مدى وحدود هذه الأخطاء. لذلك يجب أن نفترض سلفا وبدون مقدمات أن الأرقام الموجودة في بياناتنا التي تتعلق بنسبة النوع – موضوع حديثنا في هذا البحث – لا تخلو من مبالغات (مرجع ٨، ٩، ١٢، ١٣).

ان المصدر الأساسي لبيانات هذه الدراسة هو تقارير التعداد العام للسكان **(مرجع ٢ رقم ١ – ١٤)، الذي أجرى يوم ٢٨ /٨ /١٣٩٤هـ (١٩٧٤م)** وما احتوته هذه التقارير من جداول وبيانات خاصة بتقسيم السكان الى ذكور وأناث، ولما كانت التقارير على مستوى المناطق الادارية، فقد جاءت المعلومات الخاصة بالتركيب النوعي موزعة على ١٤ تقريرا يخص كل واحد منها منطقة ادارية من مناطق المملكة الأربع عشرة وهي: **الرياض، مكة المكرمة، المدينة المنورة، المنطقة الشرقية، القصيم، حائل، الجوف، تبوك، القريات، الحدود الشمالية، الباحة، عسير، جيزان، ونجران.**

وعلى هذا الأساس فقد شملت الدراسة كافة المناطق الادارية في المملكة. ولقد رأينا عدم ايراد الأرقام الفعلية في الجداول، واكتفينا بايراد النسبة المئوية، مما

جعل اضافة الأرقام الفعلية يزيد من حجمها وتعقيدها. وقد عكفنا على تقريب النسب المئوية التي تقل عن الواحد الصحيح بجبرها الى واحد صحيح لتسهيل كتابتها. فاذا كان الكسر مادون ٠,٥ حذف، أما اذا كان ٠,٥ فقد جبر الى واحد صحيح وأضيف الى المجموع الكلي.

٤ - الفرضيات :

ان الالتزام بالمنهج العلمي يقتضي صياغة الفرضيات العلمية ابتداء لأن الفرضيات هي التفسيرات المبدئية للظاهرة المدروسة. ولقد حددنا أنفسنا بفرضيتين أساسيتين عن التركيب النوعي لسكان المملكة هما:

* **ليس للتركيب النوعي نسق ثابت في كافة المناطق الادارية، وانما يختلف باختلاف الوحدات الادارية داخل المملكة.**

* **يختلف التركيب النوعي داخل الوحدة الادارية ذاتها باختلاف طراز حياة السكان وتركيبهم العمري ومدى هجرتهم.**

ان الفرضية الأولى تستلزم معرفة التركيب النوعي للسكان في المملكة ككل، بالاضافة الى معرفة هذا التركيب في كل وحدة من الوحدات الادارية، ومحاولة تعليل أوجه الشبه والاختلاف ان وجدت. أما الفرضية الثانية فتقتضي دراسة المؤثرات التي تؤثر في التركيب النوعي على مستوى المملكة والمناطق الادارية. وابراز طراز الحياة والتركيب العمري والهجرة في ذلك.

وعلى هذا الأساس فان تحليل البيانات سيقتصر على الموضوعات التي يستلزمها اثبات أو نفي الفرضيات السابقة. ومن هنا فان مجال البحث والتحليل سيقتصر على معرفة الموضوعات التالية:

* **التركيب النوعي العام للسكان في المملكة.**
* **الاختلافات الاقليمية للتركيب النوعي في كافة الوحدات الادارية.**
* **أثر طراز حياة السكان على التركيب النوعي.**
* **أثر التركيب العمري على التركيب النوعي.**
* **أثر الهجرة على التركيب النوعي.**

٥ – التركيب النوعي العام :

تشير أرقام التعداد العام لسكان المملكة لسنة ١٣٩٤هـ أن هناك ٣,٥٧٦,٧٥٣ ذكرا و ٣,١٤٩,٧١٣ انثى في امارات المملكة الأربع عشرة، وهذان الرقمان يعطيان نسبة للذكور تعادل ٥٣,٢٪، وأخرى للاناث تعادل ٤٦,٨٪، بمعنى أن عدد الذكور يزيد عن عدد الاناث على مستوى المملكة. وفي العادة تقاس نسبة الذكور الى كل ١٠٠ من الاناث. وهذا مايعرف بنسبة النوع Sex Ratio واذا ماحسبت هذه النسبة على مستوى المملكة، فانها تعادل ١١٤٪، أي أن هناك ١١٤ ذكرا مقابل كل ١٠٠ أنثى لكل القاطنين على أرض المملكة.

ان هذه النسبة تخفى وراءها اختلافات كبيرة. فهناك تفاوت في نسبة النوع بين المراكز الحضرية والريفية كما أن هناك فروقا بين المناطق الادارية المختلفة. يضاف الى ذلك اختلاف وتفاوت بالنسبة لفئات السن المختلفة. وأخيرا هناك فوارق بين السعوديين والأجانب المتواجدين على الأراضي السعودية. لذا فان هذه النسبة هي متوسط لكل هذ الاختلافات والفوارق. ومن هنا كان لابد من اطلاق اسم التركيب النوعي العام عليها. فهي متوسط عام لا يمكن الركون اليه، أو القياس به لأن نتائجه تكون عامة لا بل مضللة في الغالب.

٦ – الاختلافات الاقليمية للتركيب النوعي :

ان الجدول رقم (١) يظهر نسبة الذكور والاناث في كل منطقة من مناطق المملكة الجغرافية(*)، كما يبين نسبة النوع أيضا في كافة المناطق، ومن هذا الجدول والشكل رقم (١) نجد أن هناك أربع مناطق تزيد فيها نسبة الذكور عن الاناث. وهذه المناطق هي: المنطقة الشرقية والشمالية والغربية والوسطى. بينما تقل نسبة الذكور وترتفع نسبة الاناث في المنطقة الجنوبية فقط. ان هذا يعطينا مؤشرا قويا على التباين الاقليمي لنسبة النوع. وتتصدر المنطقة الشرقية أقاليم المملكة في ارتفاع نسبة النوع بحيث تصل الى ١٢٩٪، يليها المنطقة الشمالية ثم الوسطى ثم الغربية على الترتيب.

(*) اطلقنا اسم المنطقة الغربية على امارتي مكة المكرمة والمدينة المنورة. أما المنطقة الشمالية فقد شملت امارات تبوك، الجوف، القريات، الحدود الشمالية. أما المنطقة الوسطى فقد شملت: الرياض والقصيم وحائل وتقتصر المنطقة الشرقية على امارة المنطقة الشرقية وحدها. أما المنطقة الجنوبية فقد شملت الباحة، جيزان، نجران وعسير. وهذا التقسيم اجرائي بحت وكثيرا ما تختلف وجهات النظر حوله.

جدول رقم (١)
التركيب النوعي حسب الأقاليم الجغرافية

المنطقة الجغرافية	ذكــور %	انــاث %	نسبة النوع %
المنطقة الشمالية	٥٤,٧	٤٥,٣	١٢٠,٧
المنطقة الغربية	٥٣,٦	٤٦,٤	١١٥,٥
المنطقة الشرقية	٥٦,٢	٤٣,٨	١٢٨,٥
المنطقة الجنوبية	٤٩,٥	٥٠,٥	٩٧,٨
المنطقة الوسطى	٥٣,٩	٤٦,١	١١٧,٠
اجمالي المملكة	٥٣,٢	٤٦,٨	١١٣,٦

المصدر : تقارير التعداد العام للسكان (النسبة من حساب الباحث)

ان هذا التباين في نسبة النوع مرده الى أسباب مختلفة لا يمكن تفصيلها الا اذا نظرنا الى الوحدات الادارية داخل هذه المناطق الكبرى، لأن هناك فوارق كبيرة، وظروف داخل كل منطقة جغرافية من المناطق السابقة، مما يجعل من الصعب اعطاء أحكام عامة وتفسيرات معقولة لتباين هذه النسب على مستوى المناطق الجغرافية.

ان الجدول رقم (٢) والخريطة رقم (٢) يظهران التركيب النوعي للسكان على مستوى المناطق الادارية لاجمالي السكان القاطنين على الأراضي السعودية وعلى مستوى هذه المناطق نجد اختلافات شاسعة في نسبة النوع. ويمكن تصنيف الادارة (الامارات) الى ثلاثة نماذج تبعا للتركيب النوعي للسكان فيها وهي :

جدول رقم (٢)

الامـارة	اجمالي الامـارة	مراكـز الامارات	القـرى	موارد المياه
القريات	١٢١	١٢٩	١٢٧	١٠٠
تبـوك	١٢٩	١٦٧	١٢٤	٩٨
الحدود الشمالية	١١٥	١٢٣	١٥٤	١٠٥
الجـوف	١٠٨	١١٢	١٠٦	١٠٣
المدينة المنورة	١٠٧	١١٢	١٠٩	١٠٠
مكة المكرمة	١١٨	١٢٧	١٠٠	١٠٠
حائـل	٩٧	١٠٦	٩٣	٩٥
القصيم	١٠٦	١٠٦	١١١	١١٠
الريـاض	١٢٥	١٣٥	١١٣	١٠٢
المنطقة الشرقية	١٢٩	١٤٤	١٠٨	١١١
البـاحة	٨٩	١١٦	٨٧	٩١
عسـير	٩٨	١٢٨	٩٢	٩٤
جيـزان	٩٩	١٠٨	٩٥	١١٩
نجـران	١٠٩	١٣٥	٩١	٨٩
اجمالي سكان المملكة	١١٤	١٢٨	٩٩	٩٩

المصدر : تقارير التعداد العام للسكان، البيانات التفصيلية (النسبة من حساب الباحث).

٦ : ١ امارات تنخفض فيها النسبة النوعية انخفاضا ملموسا بحيث تتراوح بين ٨٩ – ٩٩٪. وهذا يعني قلة عدد الذكور وارتفاع نسبة الاناث. وهذه الامارات هي : حائل، عسير، جيزان، الباحة. وتقع الباحة في أدنى سلم النسبة النوعية بحيث تنخفض فيها نسبة النوع الى ٨٩٪ فقط، يليها حائل ثم عسير وجيزان التي تشمل ٩٧، ٩٨، ٩٩ ذكرا لكل ١٠٠ انثى على التوالي.

ان هذه الامارات الأربع تعاني من نزح سكانها الى المناطق الأخرى. فالامارات الجنوبية الثلاث قوامها الزراعة، والامارة الشمالية الرابعة تعتمد على الرعي والزراعة معا. وهذه الحرف أصبحت الآن ليست بذات قيمة أمام التوسع الاقتصادي المزدهر في المناطق الأخرى. لذا تعاني هذه المناطق من ضيق الامكانات الاقتصادية النسبية وهي بالتالي بيئات طاردة للذكور من أبنائها.

٦ : ٢ امارات ترتفع فيها النسبة النوعية بحيث تزيد فيها نسبة الذكور عن الاناث ويمكن رؤية نمطين لهذه النسبة وهما:

٦ : ٢ : ١ النمط الأول :

ويتواجد في امارات الجوف، المدينة المنورة، القصيم ونجران، حيث تتراوح نسبة النوع بين ١٠٦ - ١٠٩٪. وهذا النمط يتشابه مع المعدل العالمي لهذه النسبة التي تتراوح بين ١٠٥ - ١٠٦٪ ترتفع أحيانا الى أقل من ١١٠٪. ويبدو أن الامكانات الاقتصادية الموجودة في هذه المناطق أكثر تشجيعا على الاستقرار فيها من المناطق السابقة، على الرغم من أن هذه المناطق باستثناء المدينة المنورة تعتمد اعتمادا كليا على الزراعة بجانب الرعي أيضا.

٦ : ٢ : ٢ النمط الثاني :

ويتواجد في امارات الشرقية، الرياض، تبوك، القريات، مكة المكرمة، والحدود الشمالية حيث تتراوح هذه النسبة بين ١١٥٪ - ١٢٩٪. وهذه الامارات كلها تظهر تفوقا في زيادة عدد الذكور على عدد الاناث، وتتصدر المنطقة الشرقية ومنطقة تبوك قائمة المملكة في زيادة عدد الذكور على عدد الاناث بحيث تصل النسبة النوعية الى ١٢٩٪ يليهما الرياض، القريات، مكة المكرمة والحدود الشمالية بنسب تصل الى ١٢٥، ١٢١، ١١٨، ١١٥٪ على التوالي.

ان السبب الرئيسي في زيادة عدد الذكور زيادة كبيرة مرده الى الهجرة الوافدة الى هذه المناطق من الخارج، بالاضافة الى الهجرة الداخلية من المناطق

الأخرى. ان فرص العمل في امارات الشرقية والرياض ومكة المكرمة الناجمة عن الازدهار الاقتصادي الذي تمر به هذه المناطق، خاصة وأنها تحوي أهم المدن السعودية (**الرياض، الدمام، مكة المكرمة، جدة، الطائف. الخ...**) التي تعتبر بحق بؤرة النشاط الاقتصادي والذي يحتاج الى أيد عاملة كثيرة، ان فرص العمل هذه هي المسئولة عن الزيادة النوعية لهذه المناطق.

أما مناطق تبوك والقريات والحدود الشمالية فلا شك أن تواجد المراكز العسكرية بها يجعلها أقطابا جاذبة للذكور، بالاضافة الى كونها مناطق حدود، الأمر الذي يسهل تسرب العناصر الأجنبية اليها من الأقطار المجاورة للعمل بها. ومن المعلوم أن هذه العناصر هي في الغالب من الذكور، وهذا يساعد على رفع النسبة النوعية للسكان. وفي هذا المجال تجدر الاشارة الى ما سبق أن قررناه في بداية هذا البحث من القصور في تسجيل أعداد الاناث يسبب ما يعرف بالعد الناقص Under Enumeration الأمر الذي ينعكس أثره على ارتفاع نسبة النوع في هذه المناطق الريفية الطابع (مرجع رقم ٥ ص ٤٤).

٧ : أثر طراز الحياة على التركيب النوعي:

المقصود بطراز الحياة هو تقسيم السكان بحسب نمط الاستقرار الى سكان مدن وأرياف وبوادي. والواقع أن الحدود الفاصلة بين المدن والأرياف، باستثناء المدن الكبيرة، هي غير واضحة. فالمدن الصغيرة والمتوسطة ماهي في الواقع الا قرى مكبّرة تتمتع بكافة خصائص المجتمع الريفي. ومما يزيد من صعوبة التفريق أيضا أنه ليس لدينا معيار معين لمثل هذا التفريق في السعودية، كما أنه ليس من السهل تطبيق أي تصنيف آخر، لأن دول العالم تختلف اختلافا واضحا في مثل هذا التحديد. غير أن النمط العالمي لتصنيف السكان الى مدن وريف يقع أغلبه في اتجاهين اثنين:

الأول : هو تصنيف المجموعات السكانية حسب الحجم. فاذا تعدى السكان حجما معينا صنفوا على أنهم من سكان المدن. ويختلف هذا الحجم بين دولة وأخرى اختلافا كبيرا. ففي الدنمرك يكون الحد الأدنى ٢٥٠ نسمة، وفي الشيلي ١٠٠٠ نسمة، وفي الأرجنتين ٢٠٠٠ نسمة، وفي الهند ٥٠٠٠ نسمة.

الثاني: هو تصنيف مراكز الوحدات الادارية الفرعية جميعها بصفتها حضرية، والبقية الباقية ريفية. ومن الدول التي تتبنى هذا النوع من التصنيف البرازيل وتركيا ومصر.

ان التصنيف الثاني على بساطته، وعدم دقته الجغرافية، هو المتبع في معظم الدول النامية باعتبار أن عواصم الوحدات الادارية الصغرى، ان لم تكن مدنا الآن فهي نويات لمدن المستقبل. غير أن عيب هذا التصنيف هو أنه ربما يكون هناك في الوحدة الادارية أكثر من نواة شبيهة بعاصمة المركز، وربما تتطور بنفس الوحدة الادارية، ولا تحتسب من مدن الأقاليم، بل تصنف على أنها من الريف.

ولعل إفراد بيانات خاصة تفصيلية عن المراكز الادارية في قوائم التعداد وبياناته يوحي بأن التصنيف الثاني هو الذي تتجه اليه النية في الظرف الحالي على الأقل. وعلى هذا سنعتمد المراكز الادارية باعتبارها المدن السعودية، على الرغم من أن عدم وجود حد أدنى لعدد سكان هذه المراكز يجعل هذا التصنيف غير دقيق، لأنه يدخل في عداد المدن، الكثير من المراكز الريفية، التي لا يتجاوز سكانها بضع مئات من الأفراد، وربما يخرج مدنا فعلية لكونها لم يقع عليها الاختيار كمراكز ادارية.

غير أن عذرنا في ذلك أننا في هذا البحث نعالج موضوعا لا يكون لمثل هذه النويات القزمية تأثير في تقرير النتائج النهائية لأنها مضافة الى مدن كبيرة الحجم، مما لا يبرز تأثيرها، وبالتالي يقلل من خطأ النتائج الناجمة عن اضافة عشرات منها في عداد المدن السعودية على الرغم من أنها الطابع والمظهر.

بقي القطاعان الآخران وهما سكان الأرياف والبوادي. د أوردت بيانات التعداد العام للسكان هؤلاء تحت اسم سكان القرى وموارد المياه (مرجع رقم ٢ جدول رقم ٥٧). ومن هنا فسكان القرى في بيانات التعداد هي التي سنشير اليها باسم سكان الريف. أما موارد المياه فهي التي سنطلق عليها اسم سكان البادية، ممن لا يزالون يعيشون حياة الحل والترحال طلبا للماء والكلأ.

ولعل من المفيد أن نذكر حجم هذه القطاعات الثلاثة قبل البدء بدراسة النسبة النوعية لها. اذ تشير بيانات التعداد الى أن هناك ٣,٥٦٤,٢٥١ نسمة يعيشون في مراكز الامارات، وهذا يساوي ٥٣٪ من سكان المملكة. في حين بلغ عدد سكان القرى قرابة ١,٨٦٤,٩٢٦ نسمة وهذا يعادل ٢٧,٧٪ من اجمالي سكان المملكة. أما موارد المياه فقد بلغ سكانها ١,٢٩٧,٢٨٩ نسمة، أي بنسبة قدرها ١٩,٣٪ من اجمالي سكان المملكة (انظر شكل ٣). وفيما يلي نبذة عن النسبة لهذه القطاعات الثلاثة.

٧ : ١ مراكز الامارات :

لقد حسبت نسبة النوع لمراكز الامارات على مستوى المملكة فوجدت أنها تعادل ١٢٨٪ أي أن هناك ١٢٨ ذكرا مقابل كل ١٠٠ أنثى في مراكز الامارات هذه. وهذه النسبة عالية عموما، غير أنها تختلف بين منطقة وأخرى، ولهذا نجد تباينا في نسبة النوع يتراوح مداه بين ١٠٦٪ كما هو الحال في مراكز الامارات في كل من منطقتي حائل والقصيم، وبين ١٦٧٪ كما هو الحال في مراكز الامارات في منطقة تبوك. وبين هذين الرقمين تتوزع بقية مناطق المملكة الأخرى (انظر جدول رقم ٢). وهذا يدل على أن جميع الامارات بلا استثناء تزداد فيها نسبة الذكور عن الاناث. فالزيادة أمر حاصل غير أن مدى هذه الزيادة ارتفاعا وانخفاضا تحدده ظروف الجذب في مراكز هذه الامارات ويمكن أن تقسم مراكز الامارات حسب نسبة النوع الى نمطين اثنين.

٧ : ١ : ١ الأول : ويشمل مراكز الامارات التي تزداد نسبة النوع فيها زيادة عادية، وهي التي تقل فيها نسبة النوع عن ١١٢٪ وتشمل مناطق القصيم وحائل (١٠٦٪) والجوف والمدينة المنورة (١١٢٪). والزيادة هنا ناجمة في الغالب عن هجرة المواطنين من الأرياف والبوادي الى هذه المراكز، مع عدد قليل من الهجرة الوافدة من الخارج.

٧ : ١ : ٢ الثاني : ويشمل بقية المناطق الادارية حيث تبلغ نسبة النوع أقصى مدى لها في منطقة تبوك (١٦٧٪) تليها المنطقة الشرقية (١٤٤٪) والرياض ونجران (١٣٥٪) ثم مناطق القريات وعسير ومكة والحدود الشمالية والباحة (١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٣، ١١٦٪ على التوالي).

ولما كانت منطقة تبوك هي البوابة العسكرية للبلاد فلا عجب أن نجد زيادة كبيرة في اعداد الذكور على الاناث بها على مستوى الامارة، واذا أخذنا المدينة نفسها تزداد نسبة النوع لتصل الى ١٩٤٪ (انظر جدول رقم ٣).

ثم تأتي المراكز الادارية في المنطقة الشرقية حيث يصل متوسط النسبة النوعية بها الى ١٤٤٪. ولا شك أن العمل في حقول البترول والصناعات المرتبطة به أو القائمة عليه يشجع هجرة الذكور الى هذه المناطق مما ينجم عنه بالتالي ارتفاع النسبة النوعية في هذه المراكز.

جدول رقم (٣)
النسبة النوعية لبعض المدن السعودية*

المدينة	النسبة النوعية	المدينة	النسبة النوعية
الظهران	٣٣٥	عرعر	١٣٥
بقيق	٢٠٧	الثقبة	١٣٤
تبوك	١٩٤	الطائف	١٢٧
الخبر	١٨٦	النبك	١٢٠
الباحة	١٦٥	مكة المكرمة	١١٧
الدمام	١٦٣	جيزان	١١٧
الخفجي	١٥٣	المدينة المنورة	١١٤
نجران	١٤٧	القطيف	١١٣
الرياض	١٤٣	سكاكا	١١٢
جدة	١٣٧	بالجرشي	١٠٨

* **المصدر** : تقارير التعداد العام للسكان، البيانات التفصيلية (النسبة من حساب الباحث).

وبالطبع تختلف المراكز الادارية في المنطقة الشرقية بين مدينة وأخرى في اجتذاب المهاجرين. وان نظرة على الجدول رقم (٣) تبين لنا مقدار التفاوت في قوة جذب هذه المدن. ففي الظهران تبلغ النسبة النوعية أقصاها في المملكة حيث تصل الى ٣٣٥٪ تليها بقيق ٢٠٧٪ ثم الخبر فالدمام فالخفجي (١٨٦، ١٣٦، ١٥٣٪).

ونفس الشيء يمكن أن يقال عن المراكز الادارية في مناطق الرياض ومكة المكرمة، وخاصة مدن الرياض، ومكة المكرمة، وجدة، والطائف حيث تبلغ النسبة المئوية النوعية لهذه المدن ١٤٣، ١١٧، ١٣٧، ١٢٧٪ على التوالي ومن المعروف أن هذه المدن تمر بتحولات اقتصادية كبيرة أملتها ظروف كون الأولى العاصمة السياسية للبلاد، والثانية العاصمة الروحية، أما الثالثة فهي أكبر موانيء البلاد على البحر الأحمر، بينما الرابعة تمثل المصيف والمنتجع السياحي والعاصمة الصيفية للدولة.

والخلاصة أن النسبة النوعية عالية في المراكز الادارية لجميع مناطق المملكة بلا استثناء ولا شك أن السبب في ذلك يرجع الى تيارات الهجرة التي تغذي هذه المراكز من مناطق الارسال التالية.

* الهجرة الوافدة من خارج المملكة.
* الهجرة الداخلية من منطقة ادارية الى منطقة أخرى في المملكة.
* الهجرة الداخلية من الريف والبادية الى المراكز الادارية في المنطقة ذاتها، أو الى مناطق أخرى من مناطق المملكة.

ويصعب قياس كل من هذه التيارات، وتبيان أثرها على حدة في مختلف مناطق المملكة، غير أن النظرة العجلى توحي بأن تيارات الهجرة الخارجية، والهجرة من منطقة ادارية الى منطقة أخرى تتجه عموما الى مراكز الجذب الكبرى التي تنعم بالتطور الاقتصادي السريع في حين تختص مراكز الامارات الصغيرة بتيارات الهجرة القادمة من الأرياف والبوادي القريبة من هذه المراكز.

٧ : ٢ القرى : ان المتوسط العام للنسبة النوعية في القرى على مستوى المملكة هو ٩٩٪ أي أن هناك ٩٩ ذكرا مقابل كل ١٠٠ أنثى عند ٢٧,٧٪ من اجمالي سكان المملكة، الذين يقطنون في القرى، والناظر في الجدول رقم(٢) يتبين لهاختلافات اقليمية في هذه النسبة، غير أن هذه الاختلافات لا تتعدى ثلاثة أنماط هي:

٧ : ٢ : ١ النمط الأول : حيث أن النسبة النوعية متعادلة تماما (١٠٠٪). وهذا النمط تمثله امارة مكة المكرمة فقط، التي تحوي ما يزيد عن ٣٨٣,٠٠٠ نسمة من سكان الأرياف، أي ٢٠,٥٪ من اجمالي سكان القرى في المملكة.

٧ : ٢ : ٢ **النمط الثاني** : ويشمل الامارات التي تزيد فيها نسبة النوع عن ١٠٠٪ وتشكل الامارات الشمالية جميعها (تبوك، القريات، الحدود الشمالية، الجوف)، بالاضافة الى امارات الرياض والقصيم والمدينة المنورة والمنطقة الشرقية. وتتفاوت نسبة النوع في هذه الامارات. وتظهر الحدود الشمالية في رأس القائمة، حيث تصل نسبة النوع بين سكان القرى فيها الى ١٥٤٪، تليها امارة القريات (١٢٧٪) وتبوك (١٢٤٪) وتتوالى بقية الامارات بتدني نسبة النوع فيها حتى تصل الى ١٠٦٪ فقط لدى سكان القرى في منطقة الجوف (انظر جدول رقم ٢).

ان هذه الامارات جميعها تشمل قرابة ٣٠,٣٪ من سكان القرى في المملكة. وهذا يعني أن قرابة ثلث سكان الأرياف ترتفع النسبة النوعية بين أفرادها بنسب متفاوتة بعضها كبير جدا. والملاحظة التي يجب التأكيد عليها هنا هي أن النسب العالية التي تظهر في امارات الشمال هي نسب لا معنى لها، ساعد على ايجادها قلة عدد السكان الريفيين فيها. ففي امارات القريات وتبوك والحدود الشمالية والجوف لا يتجاوز سكان الأرياف الـ ٣٤,٠٠٠ نسمة وهذا لا يعادل سوى ١,٨٪ من حجم القرى الكلي في المملكة. وعلى هذا فهذه الأرقام العالية للنسبة النوعية في هذه الامارات هي غير ذات معنى، وهي أرقام خادعة يجب النظر اليها بحذر.

واذا استبعدنا الأرقام السابقة، يظهر لنا أن الزيادة النوعية هنا تتراوح بين ١٠٦٪ وبين ١١٣٪ فقط، وهذه الزيادة معقولة، وتتناسب مع المعدل العالمي لهذه النسبة. اذا أخذنا بعين الاعتبار وجود بعض المهاجرين الأجانب الذين يساهمون في رفع نسبة النوع في العادة.

٧ : ٢ : ٣ : **النمط الثالث** : حيث أن النسبة النوعية منخفضة وتقل عن ١٠٠٪، وتتراوح هذه النسبة بين ٨٧٪ في الباحة و ٩٥٪ في جيزان. وتقع بين هذين الرقمين امارات نجران (٩١٪) وعسير (٩٢٪) وحائل (٩٣٪) ويبلغ حجم هذا القطاع ٤٩,٢٪ من حجم الريف السعودي. وهذا ان دل على شيء فانما يدل على تيار النزوح من الأرياف الى مراكز الأقاليم.

٧ : ٣ موارد المياه : ان موارد المياه تضم خمس سكان المملكة العربية السعودية. والنسبة النوعية لهذا القطاع تعادل ٩٩٪. وهناك تشابه بين القرى وموارد المياه في المعدل العام لهذه النسبة.

ان الجدول رقم (٢) يبين النسبة النوعية للمناطق الادارية. ومنه يظهر أن النسبة النوعية لموارد المياه (البوادي) على مستوى هذه المناطق هي أقل بوجه عام من مراكز الامارات والقرى. ويمكن رؤية ثلاثة أنماط أيضا في هذا الصدد.

٧ : ٣ : ١ النمط الأول : حيث النسبة متعادلة تماما (١٠٠٪) وهذا النمط تمثله بوادي امارات مكة المكرمة والمدينة المنورة والقريات.

٧ : ٣ : ٢ النمط الثاني : ويشمل الامارات التي تزيد فيها نسبة النوع عن ١٠٠٪ وهذه الزيادة على العموم تتراوح بين ١٠١ - ١١٩٪. وتشمل بوادي مناطق القصيم، الرياض، الجوف، والحدود الشمالية، والمنطقة الشرقية، وجيزان واذا استثنينا منطقتي جيزان والشرقية اللتين ترتفع النسبة النوعية بين سكان بواديهما. فان زيادة نسبة النوع في الباقي هي زيادة محدودة جدا لا تتعدى ١٠٥٪، فاذا ما أخذنا بعين الاعتبار المبالغة في العادة في زيادة عدد الذكور أدركنا أن هذا النمط قريب في تصنيفه من النمط الأول وهو المتوازن في نسبة النوع.

٧ : ٣ : ٣ النمط الثالث : حيث النسبة النوعية منخفضة وتقل عن ١٠٠٪ وتتراوح هذه النسبة بين ٨٩٪ في نجران و ٩٨٪ في تبوك. ويشمل هذا النمط بالاضافة الى نجران وتبوك امارات الباحة (٩١٪) وعسير (٩٤٪) وحائل (٩٥٪). وهذا النمط يضم الامارات التي تنخفض نسبة النوع فيها عند سكان القرى أيضا، على ما ذكرنا سابقا. وهذا يؤكد حقيقة هامة هي أن نمو مراكز الامارات في هذه المناطق هو على حساب خسارة الأرياف والبوادي وليس ناجما عن زيادة العناصر الوافدة من الخارج. ويبدو واضحا أن الهجرة هنا هي هجرة فردية، وليست هجرة لكامل أفراد الأسرة، بل هي للأيدي العاملة النشيطة اقتصاديا، أو لطلاب المدارس، أو لأفراد القوات المسلحة. وكل هؤلاء يتركون عائلاتهم في أريافهم وبواديهم ويذهبون الى المدينة، الأمر الذي ينجم عنه زيادة نسبة النوع في المدينة وانخفاضها في الريف والبادية.

ان هذا يعطينا مؤشرا قويا على أن هذه الامارات سيختل فيها في القريب

العاجل نمط الحياة القائمة على الزراعة والرعي، مما ينجم عنه تدهور مستمر في هذه القطاعات نتيجة لعزوف الكثير من أبناء هذه المناطق عن العمل بهذه الحرف التقليدية والبحث عن عمل آخر في مراكز هذه الامارات أو مناطق أخرى من المملكة.

٨ : **أثر التركيب العمري على التركيب النوعي** : ان الناظر في الجدول رقم (٤)، الذي يبين نسبة النوع في المملكة بحسب فئات العمر والمناطق الادارية، يتبين له اختلاف التركيب النوعي للذكور والاناث في فئات السن المختلفة. ويمكن الخروج بالملاحظات التالية حول ذلك.

٨ : ١ ان نسبة النوع لاجمالي سكان السعودية تعادل ١٠٥٪ عند الميلاد. فقد جرت العادة أن تؤخذ هذه النسبة لمواليد أي قطر خلال السنة الأولى لتقدر بها نسبة النوع عند الميلاد. والواقع أن المواليد في هذه الفئة لا تتجاوز أعمارهم ثمانية أشهر، لأن التعداد أجرى بتاريخ ٢٨ /٨ /١٣٩٤هـ. ومن كان في ذلك التاريخ دون السنة وضع في هذه الفئة. وعلى هذا يمكننا اعتبار هؤلاء عينة ممثلة لمن هم دون السنة من العمر. والواقع أن هذه النسبة تتساوى والمعدل العام لنسبة النوع عند الميلاد في كثير من بقاع العالم، اذ أن هذه النسبة في الغالب في حدود ١٠٥ – ١٠٦٪. ومن ثم نجد أن الغلبة للذكور عند الميلاد على مستوى المملكة ككل. غير أن هناك فروقا اقليمية في هذا الصدد، فهناك امارات لا تنطبق عليها هذه القاعدة، بل ترتفع فيها نسبة الاناث عن الذكور عند الميلاد، وهذه الامارات هي القريات، وحائل، وتبوك، حيث تبلغ نسبة الذكور ٩٤، ٩٧، ٩٩ لكل ١٠٠ أنثى عند الميلاد، وفي الجانب الآخر نجد زيادة كبيرة في نسبة المواليد الذكور في كل من الجوف والحدود الشمالية والقصيم حيث ترتفع نسبة الذكور في هذه الامارات الى ١١٧، ١١٠٪ على التوالي.

واذا جاز لنا أن نصنف امارات المملكة حسب نسبة النوع عند الميلاد، يمكننا أن نقول أن لدينا ثلاثة أنماط لنسبة النوع هذه:

٨ : ١ : ١ **النمط الأول** : ويتسم بزيادة عدد المواليد من الذكور عند الميلاد، ويشمل هذا النمط امارات الجوف والحدود الشمالية والقصيم.

٨ : ١ : ٢ **النمط الثاني** : ويتسم بزيادة عدد المواليد الاناث عند الميلاد. ويشمل النمط امارات القريات وتبوك وحائل.

جدول رقم (٤)
النسبة النوعية العامة حسب الوحدات الادارية وفئات السن المختلفة

الامارة / فئات السن	تبوك	الجوف	القريات	الحدود الشمالية	مكة المكرمة	المدينة المنورة	المنطقة الشرقية
أقل من سنة	٩٩	١١٧	٩٤	١١٠	١٠٧	١٠٦	١٠٥
١ – ٤	١٠١	٩٤	٩٥	١٠٠	١٠٢	٩٩	١٠١
٥ – ٩	١٠٢	١٠٠	١١٠	٩٧	١٠٤	١٠٤	١٠٢
١٠ – ١٤	١٠٤	١١٠	١٠١	١٠٠	١١٢	١١٠	١٠٥
١٥ – ١٩	١٢٨	١٠٠	١٢٢	١٠٢	١٢٤	١١٤	١٣٢
٢٠ – ٢٤	٢٣٣	١١٤	١٦٠	١٣١	١٣٦	١٠٥	١٨٩
٢٥ – ٢٩	١٧٧	١٠٥	١٤٧	١١٩	١٢٨	٨٦	١٥٨
٣٠ – ٣٤	١٦٨	٩٧	١٢٧	١١٨	١٢٢	٨٨	١٤٩
٣٥ – ٣٩	١٥٧	١٠٣	١٣٠	١٣١	١٣٤	٩٦	١٤٤
٤٠ – ٤٤	١٢٨	٩٤	١٢٤	١٢٥	١٣٠	٨٦	١٥٢
٤٥ – ٤٩	١٣٦	١٣١	١٤٢	١٤٤	١٥١	١١٨	١٧٨
٥٠ – ٥٤	١١٢	١٢٥	١٠٧	١٢٥	١٢٤	١١٦	١٤٨
٥٥ – ٥٩	١٧٥	١٣٥	٢٣٣	١٧٠	١٥٥	١٩٦	١٨٧
٦٠ – ٦٤	١٤٤	١٥٢	١٥٢	١٨٩	١٢٥	١٨١	١٦٦
٦٥ +	١١٩	١٦٥	١٦٩	١٨١	١١١	١٤٣	١٥٣
الاجمالي	١٢٩	١٠٨	١٢١	١١٥	١١٨	١٠٧	١٢٩

المصدر : بيانات تقارير التعداد العام للسكان - النسب من حساب الباحث

الباحة	جيزان	نجران	عسير	الرياض	القصيم	حائل	المملكة
١٠٦	١٠٣	١٠٢	١٠٥	١٠٧	١١٠	٩٧	١٠٥
٩٨	١٠٠	٩١	٩٨	١٠١	٩٨	٩٢	١٠٠
٩٨	١٠٥	١٠١	١٠٢	١٠٢	١٠١	٩٢	١٠٢
١٠٠	١١٤	١١٢	١٠٤	١١٢	١١٢	١٠٥	١٠٩
٩٧	٩٤	١٢٠	٩٢	١٣٨	١١١	٩٧	١١٩
٦٧	٧٧	١٣٦	٨٦	١٧٦	١٠٢	٨٤	١٣٥
٦٢	٧٢	١١٩	٨٢	١٤٤	٨٦	٧٢	١١٧
٦٤	٨٣	١١١	٩٠	١٣٩	٨٠	٧١	١١٤
٧٢	١٠٨	١٣٧	١٠٦	١٣٧	٨٨	٧٢	١٢١
٦٨	١٠٢	١١١	١٠٣	١٣٢	٩٨	٧٣	١١٦
٨٥	١٢٣	١٣٥	١١٦	١٦١	١٤١	١١٢	١٤٠
٦٩	١٠٦	١٠١	٩٨	١٣٤	١٢٣	١٠٥	١١٩
١٢٠	١٢٩	١٣٧	١٢٥	١٨٣	١٦٧	١٨٣	١٦٠
١٠٢	٩١	١١٩	٩٩	١٥١	١٦٦	٢١٠	١٣٥
٩٨	٨٨	٩٨	٨٦	١٤٠	١٥٦	١٥٢	١٢٢
٨٩	٩٩	١٠٩	٩٨	١٢٥	١٠٦	٩٧	١١٤

٨ : ١ : ٣ **النمط الثالث** : ويتسم بتساوي نسبة النوع مع المعدل العالمي ويشمل هذا النمط بقية امارات المملكة.

وهناك محذور يعتري مثل هذا التصنيف في العادة، وهو أن هناك في الغالب أخطاء في التبليغ، تنجم في العادة عن المبالغة في أعداد البنين، وعدم ذكر البنات. ولا نستبعد وجود مثل هذه المبالغة في الامارات التي وصفت بزيادة نسبة الذكور بها. واذا افترضنا وجود مثل هذه الأخطاء، فان ذلك ينقلها الى النمط الثالث المشابه للاتجاه العالمي لهذه النسبة. غير أنه لا مناص من الاعتراف بأن نقص الذكور حائل في امارات النمط الثاني. اذ لا يعقل في وسط ريفي مثل هذه الامارات أن تكون المبالغة في الاناث على حساب الذكور.

٨ : ٢ من الملفت للانتباه انخفاض نسبة النوع في كافة امارات المملكة بلا استثناء في فئة العمر ١ – ٤ سنوات.

فالمعدل العام للمملكة هو ١٠٠٪، أي تساوى الذكور والاناث عموما. الا أن غالبية الامارات تقل فيها نسبة الذكور. فهناك ثمان امارات تتراوح فيها هذه النسبة بين ٩١ – ٩٩٪، وست امارات تزيد فيها النسبة عن ١٠١٪، ولا يصل الى ١٠٢٪ الا في امارة واحدة هي مكة الكرمة.

ان هذا الهبوط المفاجيء في عدد الذكور بين الأولى والرابعة من العمر لا يمكن تفسيره بسهولة. اذ لو افترضنا أن نسبة الوفيات في هذه السن عالية –وهي عالية بالفعل– فما معنى أن الوفيات لا تشمل الاناث أيضا. اذ من الواجب أن يحصد الموت كلا النوعين معا، الأمر الذي يبقى معه نسبة النوع ثابتة عموما في حدود ١٠٥٪ أو قريبا منها. وليس من تفسير لذلك سوى حدوث نوع من الأمراض في فترة التسعينات من القرن الهجري الماضي كان يصيب الأطفال دون الأناث، من أعمار ١ – ٤ سنوات، الأمر الذي نجم عنه انخفاض نسبة الذكور في هذه الفئة انخفاضا حادا يكاد بالكاد يصل الى مستوى تعادل الجنسين. ومما يرجح هذا القول أن نسبة النوع ترتفع الى ١٠٢٪ في فئة العمر التي تلي، ممن أعمارهم ٥ – ٩ سنوات وعلى العموم تقتضي هذه النقطة مزيدا من البحث والاستقصاء.

جدول رقم (٥)

النسبة النوعية للسكان السعوديين حسب الوحدات الادارية وفئات السن المختلفة

الامارة / فئات السن	تبوك	الجوف	القريات	الحدود الشمالية	مكة المكرمة	المدينة المنورة	المنطقة الشرقية	الباحة	جيزان	نجران	عسير	الرياض	القصيم	حائل	المملكة
أقل من سنة	٩٩	١١٨	٩٢	١٠٨	١٠٧	١٠٦	١٠٤	١٠٦	١٠٣	١٠٢	١٠٥	١٠٦	١١١	٩٨	١٠٥
١ – ٤	١٠٠	٩٣	٩٥	١٠٠	١٠٢	٩٩	١٠١	٩٨	١٠٠	٩٠	٩٧	١٠٠	٩٨	٩١	٩٩
٥ – ٩	١٠٢	١٠٠	١١١	٩٦	١٠٤	١٠٣	١٠٢	٩٨	١٠٦	١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠١	٩٢	١٠٢
١٠ – ١٤	١٠٣	١٠٩	١٠٠	١٠٠	١٠٩	١٠٩	١٠٣	٩٩	١١٤	١٠٨	١٠٣	١١١	١٠٥	١٠٧	١٠٩
١٥ – ١٩	١٢٠	٩٦	١١٥	١٠٠	١٠٩	١٠٨	١١٦	٩٥	٩٢	١١٥	٨٧	١١٧	١٠٦	٩٥	١٠٧
٢٠ – ٢٤	٢٢٠	١٠١	١٤٣	١٢٦	١٠٧	٩١	١٥٢	٥٨	٧١	١٢٩	٧٣	١٣٦	٨٦	٧٥	١١١
٢٥ – ٢٩	١٦٤	٩١	١٣٢	١١٢	٩٦	٧٠	١٢١	٥٣	٦٣	١١١	٦٨	١٠٤	٦٨	٦٣	٩٢
٣٠ – ٣٤	١٥٣	٨٢	١٠٧	١١١	١٠٩	٧٤	١١٤	٥٧	٧٥	١٠٤	٧٧	١٠٦	٦٨	٦٥	٩٢
٣٥ – ٣٩	١٤٧	٩١	١١٥	١٢٤	١١٢	٨٦	١١٦	٦٦	١٠٠	١٢٦	٩٦	١٠٨	٧٩	٦٨	١٠٢
٤٠ – ٤٤	١١٩	٨٧	١١٤	١٢٢	١٣٧	٧٩	١٢٨	٦٤	٩٦	١٠٧	٩٧	١١٢	٩١	٧١	١٠٢
٤٥ – ٤٩	١٢٩	١٢٦	١٣٠	١٤٠	١١٥	١١٤	١٥٨	٨٢	١١٩	١٣١	١١١	١٤٤	١٣٦	١١٠	١٣٠
٥٠ – ٥٤	١٠٩	١٢١	١٠١	١٢٣	١٥٠	١١٥	١٣٥	٦٧	١٠٤	٩٧	٩٥	١٢٥	١٢١	١٠٤	١١٢
٥٥ – ٥٩	١٧٣	١٣٤	٢٣١	١٦٨	١٢٤	٢٠١	١٧٦	١١٩	١٣١	١٣٧	١٢٢	١٧٥	١٦٥	١٨٣	١٥٧
٦٠ – ٦٤	١٤٤	١٥١	١٥١	١٩٠	١٢٤	١٩٠	١٦٣	١٠٢	٩٣	١١٨	٩٨	١٤٨	١٦٥	٢٠٩	١٣٥
٦٥ +	١١٩	١٦٥	١٦٣	١٨٢	١١٢	١٤٨	١٥٢	٩٨	٨٥	٩٧	٨٦	١٤٠	١٥٦	١٥١	١٢٢
الاجمالي	١٢٥	١٠٤	١١٥	١١٢	١٠٨	١٠٣	١١٦	٨٧	٩٦	١٠٦	٩٣	١١٢	١٠٢	٩٥	١٠٦

٨ : ٣ من المعروف عالميا أن نسبة النوع تكون فيها الغلبة للذكور عند الميلاد، على نحو ما بينا سابقا. غير أن هذه النسبة تتناقص باستمرار مع مرور الزمن، الى أن يتساوى النوعان. ثم تميل الغلبة الى الاناث، بحيث نجد في فئات السن العليا أن نسبة الاناث أعلى من نسبة الذكور، لأن الوفيات من الذكور خلال مراحل العمر المختلفة تكون أعلى منها عند الاناث.

غير أن الناظر الى اجمالي النوعية في المملكة يجد عكس ذلك تماما. اذ أن نسبة الذكور ترتفع ارتفاعا ملحوظا في فئات السن المختلفة، ارتفاعا يعلو وينخفض بغير نسق معين. فالنسبة النوعية منة ١١٩٪ عند فئة السن ١٥ – ١٩ عاما، وهي ١٣٥٪ عند فئة السن ٢٠ – ٣٤ عاما، ثم ١١٧٪ عند فئة السن ٢٥ – ٢٩ عاما. وقد تصل الى ١٦٠٪ كما هو الحال في فئة السن ٥٥ – ٥٩ عاما.

ان هذا التزايد في نسبة الذكور لا يمكن تفسيره، الا بافتراض وجود عناصر أجنبية في البلاد، من مختلف فئات السن ذات النشاط الاقتصادي Active Population وهؤلاء هم سبب هذا الخلل والاضطراب في نسبة النوع. فالهجرة الوافدة الى المملكة من مناطق ارسال عديدة، عربية وأجنبية، تزيد من نسبة الذكور، وتقلل من نسبة الاناث، سيما وان معظم العناصر الوافدة من الخارج تكون من الذكور القادرين على العمل.

٩ : **أثر الهجرة على التركيب النوعي** :لقد كان حديثنا فيما سبق يتناول التركيب النوعي لجميع القاطنين على أرض المملكة سواء أكانوا وافدين من الخارج، أو سكانا محليين. ومن المعلوم أن الهجرة بأنواعها المختلفة –داخلية وخارجية – تؤثر على التركيب النوعي، مما ينجم عنه اختلافا كبيرا في نسبة الذكور الى الاناث. ولعله من المفيد أن نبحث بشيء من التفصيل أثر الهجرة الخارجية والداخلية على تركيب السكان في المملكة.

٩ : ١ **الهجرة الخارجية** : سبق أن أشرنا الى أثر الهجرة الخارجية في رفع النسبة النوعية لدى كافة فئات السن المختلفة على مستوى المملكة والمناطق الادارية (انظر فقرة ٧ : ١ : ٢). ولتقدير أهمية الهجرة الخارجة نسبة النوع للسكان السعوديين فقط واستبعد الأجانب من غير السعوديين. ويظهر الجدول رقم (٥) التركيب النوعي للسكان السعوديين على مستوى المناطق الادارية، وفئات السن المختلفة، ومن مقارنة هذا الجدول بالجدول السابق رقم (٤) يتبين لنا ما يلي:

٩ : ١ : ١ ان نسبة النوع قد انخفضت عموما بين صفوف السعوديين بعد ابعاد العناصر الأجنبية، اذ أصبحت نسبة النوع للسكان السعوديين تعادل ١٠٦٪ مقابل ١١٤٪ لاجمالي السعوديين والأجانب. وهذا يبين تأثير الأجانب في رفع نسبة النوع العامة في المملكة العربية السعودية. ويمكن ملاحظة نفس الشيء على مستوى المناطق الادارية بأجمعها. اذ نجد أن جميع الامارات بلا استثناء قد انخفضت فيها النسبة النوعية، بعد ابعاد العناصر الوافدة الى هذه الامارات. ويظهر الجدول رقم (٦) هذه الفوارق في نسبة النوع كما يبرز تأثير الهجرة الخارجية بنسب مختلفة يتراوح حدها الأدنى بين ٢ – ٦٪ في كافة مناطق المملكة باستثناء امارات الرياض ومكة المكرمة والمنطقة الشرقية التي تصل فيها الزيادة الى الحد الأقصى حيث تبلغ ١٣٪ في كل من الرياض والمنطقة الشرقية وتصل الى ١٠٪ في امارة مكة المكرمة.

٩ : ١ : ٢ ان نسبة النوع تظهر انخفاضا ملموسا عند السكان السعوديين، اذا ما أخذت هذه النسبة في فئات السن المختلفة. ويظهر الشكل (٤) منحى الزيادة في نسبة النوع لفئات السن المختلفة. حيث وضعت فئات العمر على المحور الأفقي وفرق الزيادة بين اجمالي السكان – سعوديين وأجانب– والسكان السعوديين على المحور الرأسي.

ان الشكل رقم (٤) والجدولين (٤، ٥) يظهران لنا الحقائق التالية:

٩ : ١ : ٢ : ١ ان الفروق في نسبة النوع بين اجمالي السكان، والسكان السعوديين تكاد تكون معدومة أو قليلة جدا في فئات السن التي تقل عن ١٥ عاما، والتي تزيد عن ٥٥ عاما، مما يجعل الهجرة الخارجية قليلة التأثير على النسبة المئوية في هذه الفئات.

٩ : ١ : ٢ : ٢ ان الزيادة العظمى في نسبة النوع تصل أقصى مدى لها في فئات السن ٢٠ – ٤٤ عاما، مع نهاية عظمى في فئة السن ٢٥ – ٢٩ عاما (قمة المنحنى البياني). وهذا يعطينا مؤشرا واضحا عن العمر الذي يزداد فيه الاقبال على الهجرة عند العناصر الوافدة الى المملكة من الخارج. ان هذه الفئات عموما ٢٠ – ٤٤ عاما وخاصة فئة العمر ٢٥ – ٢٩ عاما هي سن الطموح، وتحقيق الأحلام، والعمل لسد احتياجات الأسرة، وزيادة رفاهها الاقتصادي.

ومن المعلوم أن هناك مايزيد عن مليون ونصف المليون من المهاجرين الأجانب على أرض المملكة العربية السعودية. وقد ذكرت تقارير التعداد مايقارب المليون مهاجر في عام ١٣٩٤هـ. قدم منهم ٨٠,٥٪ من قارة آسيا و ١٦,٦٪ من قارة افريقيا، أما الباقي وهو ٣٪ فقد قدم من أوربا والعالم الجديد. ويظهر الجدول رقم (٧) المناطق التي قدم منها المهاجرون.

جدول رقم (٦)
النسبة النوعية لاجمالي السكان
والسكان السعوديين حسب الوحدات الادارية

النسبة النوعية الوحدات الادارية	اجمالي السكان	السكان السعوديون	الفرق في النسبة
تبوك	١٢٩	١٢٥	٤
الجوف	١٠٨	١٠٤	٤
القريات	١٢١	١١٥	٦
الحدود الشمالية	١١٥	١١٢	٣
مكة المكرمة	١١٨	١٠٨	١٠
المدينة المنورة	١٠٧	١٠٣	٤
المنطقة الشرقية	١٢٩	١١٦	١٣
الباحة	٨٩	٨٧	٢
جيزان	٩٩	٩٦	٣
نجران	١٠٩	١٠٦	٣
عسير	٩٨	٩٣	٥
الرياض	١٢٥	١١٢	١٣
القصيم	١٠٦	١٠٢	٤
حائل	٩٧	٩٥	٢
اجمالي المملكة	١١٤	١٠٦	٨

جدول رقم (٧)
التركيب النوعي للوافدين الأجانب

الجنسية	التركيب النوعي	الجنسية	التركيب النوعي
يمني شمالي	٤٢٠	عراقي	١٣٣
يمني جنوبي	١٧٧	فلسطيني	١٣٣
عرب الخليج	١٩٣	باكستاني وبنجلاديشي	١٣٧
مصري	١٢٢	اندونيسي	١١٨
سوداني	١٧٦	هندي	١٣٤
عرب شمال افريقيا	٨٨	أوربي	٢٦٧
سوري	١٢٧	أمريكي	١٣١
لبناني	١٩٣	افريقي آخر	٩٠
اردني	١٢٦	آسيوي آخر	١٢٦
	الأجانب ٣١١ السعوديون ١٠٦		

المصدر : تقارير التعداد العام – البيانات التفصيلية (النسبة من حساب الباحث).

ومنه يتبين أن الجدول يشمل العديد من الجنسيات والأقطار السياسية، معظمها أقطار عربية واسلامية قدم منها هؤلاء (مرجع رقم ٦ ص ١٣ – ١٦).

لقد حسبت نسبة النوع للمهاجرين الأجانب (انظر جدول رقم ٧)، وقد تبين أن هناك ٣١١ ذكرا مقابل كل ١٠٠ أنثى، يقابل ذلك ١٠٦ ذكور لكل ١٠٠ أنثى في أوساط المجتمع المضيف، وهذا يعكس لنا بطبيعة الحال حقيقتين هامتين :

الاولى : ان المجتمع السعودي يشبه المجتمع العالمي من حيث توزيع الذكور والاناث، والذي تزيد فيه نسبة الذكور قليلا عن نسبة الاناث.

الثانية : ان معظم المهاجرين الوافدين من الخارج هم من الرجال. وأن نسبة الاناث لا تكاد تصل الى ثلث حجم الوافدين الكلي.

ان هذه النسبة العامة لجميع الوافدين تظهر لنا تنوعا كبيرا اذا ما أخذت الأقطار التي قدم منها المهاجرون بعين الاعتبار. ان نسبة الذكور عالية جدا عند المهاجرين من أبناء اليمن الشمالي حيث تصل الى ٤٢٠٪ في حين تنخفض هذه النسبة لتصل الى ٨٨ - ٩٠٪ في أقطار القارة الافريقية باستثناء مصر والسودان. وتتقارب نسبة الذكور في كل من مصر، سوريا، الأردن، العراق، فلسطين المحتلة، اندونيسيا والهند وبقية أقطار آسيا وأمريكا بحيث تتراوح بين ١١٨ - ١٣٧٪. وتكاد تتساوى أقطار اليمن الجنوبي ودول الخليج العربي والسودان ولبنان في معدلاتها العامة حيث تتراوح هذه النسبة بين ١٧٦ - ١٩٣٪. وينفرد القادمون من الدول الأوربية بارتفاع أعداد الذكور مقارنة بأعداد الاناث بحيث تصل النسبة عند هؤلاء الى ٢٦٧٪. مما يجعلها تأتي في المرتبة الثانية بعد اليمن الشمالي في غلبة الهجرة عند الذكور من أبنائها.

٩ : ٢ الهجرة الداخلية : لقد أبرزنا فيما سبق أثر الهجرة الداخلية بين البوادي والأرياف ومختلف مدن المملكة (انظر ١:٧، ٢:٧، ٣:٧). كما بينا الامارات التي تقل فيها النسبة النوعية والتي صنفت على أنها بيئات طاردة تعاني من نزيف سكانها نحو المناطق الأخرى وقد حصرنا هذه الامارات في حائل وعسير وجيزان ونجران (١:٦، ٢:٦).

والذي يهمنا هنا أن هناك بعض الامارات التي تقل فيها نسبة النوع في بعض فئات السن المختلفة. وهذا يعطينا مؤشرا تقريبيا لبداية النزوح من تلك المناطق. وهذا بدوره يحدد لنا بعض ملامح الهجرة الداخلية بين مناطق المملكة المختلفة.

ان الناظر في الجدول رقم (٥) يرى أن الامارات التي تقل بها نسبة النوع في بعض فئات السن بها تنحصر في الحالات التالية :

* **امارتي الجوف وجيزان التي تقل بها نسبة النوع في فئات السن ١٥ - ١٤ عاما.**
* **امارة عسير التي تقل بها نسبة النوع في فئات السن ١٥ - ٥٤ عاما.**

* امارتي القصيم والمدينة المنورة التي تقل فيها نسبة النوع في فئات السن ٢٠ – ٤٤ عاما.
* امارة حائل وتقل فيها نسبة النوع في فئات السن ١ – ٤٤ عاما.
* امارة الباحة وتقل فيها نسبة النوع في كافة فئات السن عامة.

ان اختلاف فئات السن التي تتدنى فيها النسبة النوعية له دلالات هامة، منها:

٩ : ٢ : ١ ان الهجرة من منطقتي الباحة وعسير، قد بدأت مبكرة عن غيرها من المناطق الأخرى، بحيث نجد أن المهاجرين هم من أعمار تتراوح بين ١٥ – ٥٤ عاما في عسير، وتشمل كل فئات السن عموما في الباحة، ولا شك أن وجود مناطق مزدهرة اقتصاديا بجوارها ساعد على الهجرة المبكرة، وربما تكون امارة مكة المكرمة هي التي استقطبت معظم هؤلاء.

٩ : ٢ : ٢ هناك هجرة نازحة من منطقتي الجوف وجيزان، ولكنها

محصورة في فئات الأعمار ١٥ – ٤٤ عاما. فالمهاجرون هنا أعمارهم أقل عموما، مما يدل على أن الهجرة قد بدأت متأخرة عن المنطقتين الأوليين بعشر سنوات على الأقل. ومما يدل على ذلك أن فئات الأعمار ٤٥ – ٥٤ لازالت فيها النسبة النوعية عالية جدا. وربما يكون لبعد المنطقتين النسبي عن مناطق الازدهار الاقتصادي المبكر أثر في تأخر النزوح من هذه المناطق.

٩ : ٢ : ٣ : ان امارة حائل تشبه منطقة الباحة من حيث كونها منطقة طرد سكاني غير أنها تشبه الجوف وجيزان من ناحية أخرى، وهي أن الهجرة قد بدأت متأخرة نسبيا فيها. ويدلنا على ذلك أن فئات الأعمار ٤٥ عاما فأكثر لازالت النسبة النوعية عالية.

٩ : ٢ : ٤ : هناك هجرة نازحة من منطقتي المدينة المنورة والقصيم تشمل الذكور من سن ٢٠ وحتى ٤٤ عاما. وهي من هذا القبيل شبيهة بمنطقتي الباحة وحائل من حيث كونها بدأت مبكرة. وربما بدأت بنفس التاريخ الذي بدأت فيه الامارتين السابقتين. ومما يساعد على ذلك قرب هاتين المنطقتين من مناطق الازدهار الاقتصادي المبكر (الرياض، مكة)، غير أن سيل الهجرة لم يستمر بل توقف ليستثني الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ – ١٩ عاما، والذين لا تظهر فيهم نزعة الهجرة كالأكبر منهم سنا في هذه المناطق. ولهذا فان الهجرة هنا هي هجرة مبكرة اعترضها عائق أوقف تيارها في الأعمار الصغيرة نسبيا. ومرد ذلك الى أن هذه المناطق بدأت تنال حظها من التقدم والازدهار، مما قلل فرص هجرة أبنائها من جهة، وزاد نسبة القادمين اليها من جهة أخرى.

١٠ – الخلاصة :

ان العرض التحليلي السابق لمناحي التركيب النوعي للسكان في المملكة العربية السعودية يمكن ايجازه بالنتائج التالية :

١٠ : ١ ان نسبة النوع العامة لجميع السكان الذين يعيشون على أرض المملكة العربية السعودية – سعوديين وأجانب – هي ١١٤٪، وتبلغ هذه النسبة ١٠٦٪ للسكان السعوديين و ٣١١٪ للأجانب.

١٠ : ٢ على مستوى المناطق الجغرافية، هناك أربع مناطق تزداد فيها نسبة الذكور عن الاناث، وهذه المناطق هي: الشمالية، والغربية، والشرقية، والوسطى. أما المنطقة الجنوبية فتقل فيها نسبة الذكور عن الاناث.

١٠ : ٣ على مستوى الوحدات الادارية (الامارات) هناك أربع امارات تقل فيها نسبة الذكور عن الاناث، وهذه الامارات هي: حائل، عسير، جيزان والباحة، أما باقي امارات المملكة فتزداد فيها نسبة الذكور عن الاناث.

١٠ : ٤ ان نسبة النوع عالية جدا في جميع مراكز الامارات الرئيسية والتابعة بلا استثناء. وبعبارة أخرى أن جميع العواصم الادارية في المملكة تزداد فيها نسبة الذكور عن الاناث، والسبب في ذلك يعود الى أن هذه المراكز تضم أهم المدن السعودية، التي تمثل بؤرة النشاط الاقتصادي، الأمر الذي يجعل من هذه المراكز أقطابا جاذبة للمهاجرين من الداخل والخارج.

١٠ : ٥ ان نسبة النوع في الأرياف والبوادي (القرى وموارد المياه) متساوية وتكون فيها الغلبة للاناث على الذكور. والريف والبادية يمثلان البيئة الطاردة للسكان في المملكة، وهما مصدر الهجرة الداخلية الى المدن المختلفة، حيث تلعب الهجرة الداخلية دورا بارزا في زيادة نسبة الذكور لدى سكان المدن، وزيادة نسبة الاناث لدى سكان الأرياف والبوادي.

١٠ : ٦ ان نسبة النوع للسكان السعوديين عند الميلاد تعادل ١٠٥٪ على مستوى المملكة، بمعنى أن نسبة الذكور عند الميلاد هي أعلى من نسبة الاناث عموما. غير أن هناك ثلاث امارات تشذ عن هذه القاعدة حيث تتصف بزيادة عدد المواليد الاناث. وهذه الامارات هي: القريات، تبوك وحائل.

١٠ : ٧ تلعب الهجرة الخارجية، من مصادر ارسال مختلفة، دورا بارزا في زيادة نسبة النوع في كافة مناطق المملكة، وخاصة في فئات الأعمار ٢٠ – ٤٤ عاما، ويصل تأثير الهجرة أقصاه في رفع نسبة النوع عند فئات الأعمار ٢٥ – ٢٩ عاما.

نستنتج مما سبق أن التركيب النوعي ليس له نسق ثابت، وانما يختلف ارتفاعا وانخفاضا باختلاف المناطق الادارية، ويتأثر بطراز حياة السكان، سواء أكانوا ريفيين أم بداة أو من سكان المدن. كما أنه يتنوع حسب فئات العمر المختلفة. وتلعب الهجرة بنوعيها – الداخلي والخارجي – دورا بارزا في زيادة هذا التنوع. وهذا يؤكد لنا، بطبيعة الحال، ماسبق وافترضناه في بداية هذا البحث. ويثبت الفرضيتين اللتين قام البحث عليهما، ويجعل لدينا ولأول مرة حقائق مؤكدة عن بعض السمات الديمغرافية لسكان المملكة العربية السعودية. والله الموفق..

المراجع

١ – **أمل يوسف الصباح** : الهجرة الى الكويت من عام ١٩٥٧م – ١٩٧٥م، دراسة في جغرافية السكان، قسم الجغرافيا، جامعة الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م.

٢ – **دائرة الاحصاءات العامة** – وزارة المالية والاقتصاد الوطني، المملكة العربية السعودية، التعداد العام للسكان (١٣٩٤هـ) البيانات التفصيلية على مستوى المناطق (١٤ تقريرا).

٣ – **دولت أحمد صادق ومحمد عبد الرحمن الشرنوبي**: الأسس الديمغرافية لجغرافية السكان. مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٢م.

٤ – **عباس فاضل السعدون**: دراسة في جغرافية السكان، منشأ المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٠م.

٥ – **محمد عبد الرحمن الشرنوبي**: التركيب السكاني لدولة الكويت دراسة تحليلية، القاهرة، ١٩٧١م.

٦ – **محمد محمود السرياني**: الهجرة الوافدة الى المملكة العربية السعودية – مجلة كلية التربية – جامعة الملك عبد العزيز / شطر مكة المكرمة، العدد السابع.

٧ – **ناصر عبد الله الصالح ومحمد محمود السرياني**: الجغرافية الكمية والاحصائية – أسس وتطبيقات، مطابع دار الفنون، جدة، ١٩٧٩م.

- Chaddock, R. E. «Age and Sex in Population Analysis» Spengler, J.J. & Duncan, O.P. (edts) Demographic Analysis, Chicago, 1963.
- Demographic Centre, «Demographic Measures & Population Growth in Arab Countries Cairo, 1970.
- Lipsky, Co. & Others, Saudi Arabia, its people, its societies, its culture, New Haven, 1959.
- Mc- Groger, R. «Saudi Arabia population and the making of a modern state» in population of the Middle East & North Africa» edited by Fisher & Clarke, PP. 220 - 241.
- United Nations, «Methods of Analysing census Data on Economic Activities of the population» Department of Economic & Social affairs, Population studies no 43, New York, 1968.

Zachariah, K.C., Use of Census Data for Estimating Mesaures of Iraq CDC, Demographic Measures & Population Growth in Arab Countries, Cairo. 1970.